كما هو شان العبد مع سيده فقال عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا هذا التواضع وقع من هذا السيد في علم لم يضطر اليه في ظاهره ولا باطنه وله الفضل
العظيم والرتبة الفايقة من اصطفاه مولانا جل وعز له على الناس برسالته ومناجاته
له بلا واسطة بكلامه القديم الذي لا مثل له وبالمعجزات الباهرة والانوار الظاهرة والايات
العظيمة القاهرة وقد ثبت ان له مع الله الف مجلس في المناجات وكل مجلس يمنح له فيه من العلوم
ما يخرج عن حد الحصر وثبت انه عند المناجات يرفعه ويقربه حتى يسمع صريف الاقلام
يكتب بها في اللوح المحفوظ والى هذا اشار القرآن في قوله تعالى وقربناه نجيا وقد نص بعض
الائمة ان رتبته في الفضل تلي رتبة اشرف الخلق واكرمهم على الله تعالى سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي يدل عليه حديث مسلم في الشفاعة في اعتذار ابراهيم
عليه السلام عند ما تطلب منه الشفاعة في الاخرة لاهل الموقف بقوله لهم كنت خليلا من وراء وراء
قيل معناه كنت خليلا من وراء موسى كليم الله الذي هو وراء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
حبيب الله فانظر يا اخي بعين الاعتبار الى اخلاق هؤلاء الكرام وعظيم تواضعهم لله تعالى
ومحاسن اداءهم مع من لا يضطرون اليه من ذي الفضل ولا منة له عليهم عليهم الصلاة والسلام
وعدم زهوهم واعجابهم بما خصوا به من الفضل العظيم ثم انظر بعد ذلك الى اخلاقنا الشيطانية
وصفاتنا الجاهلية في معاملتنا لمن اضطررنا اليه وانقذنا الله تعالى على يديه من مهالك
الدنيا والاخرة من علمائنا وعبادنا وانظر الى زهونا واعجابنا مع دنائتنا وقلة فضلنا
وسوء حالنا وجهالة عاقبتنا اللهم انا نتوسل اليك بخواص عبيدك من انبيائك
ورسولك وملائكتك وجميع اوليائك وباكرم الخلق لديك الشفيع المشفع عندك سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لنا ما مضى من الذنوب وان تصلحنا وترهب لنا سلامة الصدر فيما بقي
وتوفقنا ظاهرا وباطنا لما فيه رضاك عنا بلا محنة يا رحمن يا رحيم يا علام الغيوب وان ترضى
عنا ما مولانا علما انا واولبانا وابانا وامهاتنا وكل من له حق علينا بمحض فضلك يوم يتعلق
المظلوم بظالمه وتبلى السرايد وتنكشف العيوب ص اعلم انه يجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك

في ص

في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام ش حقيقة المعرفة الحادثة الجزم المطابق عن
ضرورة او برهان فقولنا الجزم احترازا عن الظن وهو الاحتمال الراجح وعن الشك وهو
الاحتمال المساوي وعن الوهم وهو الاحتمال المرجوح وقولنا المطابق احترازا عن الجهل المركب
فانه جزم غير مطابق لما في نفس الامر كجزم الفلاسفة بقدم الافلاك وجزم اليهود والنصارى
بسلامتهم من الخلود في النار يوم القيمة وقولنا عن ضرورة او برهان احترازا عن الجزم المطلق
المطابق فانه ليس بمعرفة وان كان جزما مطابقا لما صح في نفس الامر ويسمى في الاصطلاح اعتقادا
ومعنى الضرورة التي المولى سبحانه النفس لان تجزم بامر جزما مطابقا بلا تأمل بحيث لو
حاولت ان ترتفع عن نفسها ذلك الجزم بتشكيك مشكك او نحوه لم تقدر ومثاله جزمنا
بوجود انفسنا وبان الواحد نصف الاثنين ونحو ذلك مما هو كثير ومعنى البرهان الدليل المركب
من مقدمات قطعية ضرورية في نفسها او منتهية في الاستدلال عليها الى علوم ضرورية ومثال
ذلك اذا قيل لنا فلان اشترى هذه السلعة بربع عشر الاربعين فجزمنا انه اشترى بعدد رهم واحد
ليس بضروري لانا ندركه بلا تامل بل لا تحصل لنا الجزم العرفاني في ذلك من غير تقليد لاحد
حتى نختبر بانفسنا فنقول اقل عدد له ربع اربعة وربعها واحد وهذه مقدمة واحدة ضرورية
لا تفتقر الى تامل اعني كون الواحد ربع الاربعة لكن لا تكفينا هذه المقدمة في معرفة ما اشتري
به هذا الانسان تلك السلعة حتى نعرف معرفة قطعية ان الاربعة عشر الاربعين وهذه
المعرفة بهذه المقدمة ليست ضرورية الا انها تنتهي الى الضرورة فانك اذا قسمت اربعين
على عشرة انصبا متساوية خرج في كل نصيب اربعة وكذا لو عددت في اصابعك
اربعة ثم اربعة وتجمع الى ان تفرغ من اصابعك العشرة او تضع في لوح اربعة وفوقها
اربعة عشر مرات وتجمع لكان مجموع ذلك اربعين فقد حصل لك علم ضروري لا تقدر
ان تدفعه بان الاربعة عشر الاربعين لكن لم تحصل لك هذا العلم الضروري اولا بل
بعد رويتك حسا انقسام الاربعين الى عشرة اجزاء متساوية كل جزء منها اربعة
فاذا ضممت هذه المقدمة الضرورية انتهاء وهي ان ربع الاربعة ربع عشر الاربعين
الى المقدمة الضرورية ابتداء وهي ان الواحد ربع الاربعة حصل لك الذي اشتري به
عشرة ان